جمالية القبح في الشعر العباسي
"نماذج مختارة"

د. ميساء محمد كريم الويسي
الجامعة المستنصرية – كلية التربية
Massayalwase922@gmail.com

الملخص:

الشعر العربي، والشعر العباسي على وجه الخصوص، مليء بالعواطف والتجارب الشعرية، بما في ذلك التعبيرات العاطفية والشعرية الإيجابية والسلبية، التي تعبر عنها الصورة الفنية للجمال والقبح، وهي شكل من أشكال الإبداع الفني الذي ينتج عنه الأسلوب. الذي يجنيه الشاعر العباسي في قيمته من رقة العبارات، والرقي في اختيار المعاني حتى يجعله شعرا مميزا مقارنة بالعصور السابقة. سعت الدراسة إلى تحليل ظاهرتي القبح والجمال وتفسيرها ضمن الكلمات والصور الفنية، وتم استعمال مصطلح (نظرية القبح)، وهي تهتم بالبحث عن الدلالات الضمنية والخفية في خطاب الشاعر العباسي لإبراز تحليل ظاهرة القبح والجمال وتفسيرها الفني في شعرهم. وظهرت هذه الازدواجية في الجمال والقبح عند مجموعة من الشعراء العباسيين، مثل أبي نواس، وبشار بن برد وأبي دلمة وابن الرومي، لأن صورهما الفنية تمتزج بالتمرد على الجمال والانغماس في الهجاء الأخلاقي والنفسي. ولهم شعراء مثل المتنبي ودعبل الخزاعي في رسم صورة حسية للهجاء الضمني والوضع السياسي في ذلك الوقت وهو الشعور بالغضب والنفور، وهذه أبرز النقاط التي تناولها الباحث وتطرقت اليها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الجمالية، القبح، الشعر العباسي

Abstract:

Arabic poetry, and Abbasid poetry in particular, is full of emotions and poetic experiences, including positive and negative emotional and poetic expressions, which are expressed by the artistic image of beauty and ugliness, which is a form of artistic creativity that results in the style that the Abbasid poet makes in its value from the delicacy of phrases, and the sophistication of the selection of meanings until Make it a distinctive hair compared to previous eras. The study sought to analyze and explain the phenomenon of ugliness and beauty within artistic words and images, and the term (ugliness theory) was used, and it is concerned with searching for implicit and hidden connotations in the speech of the Abbasid poet to highlight aspects of artistic creativity in their poetry. This duality of beauty and ugliness appeared among a group of Abbasid poets, such as Abu Nawas, Bashar Ibn Burad, in relying on dialogue and ethics.

Abi Dalama and Ibn al-Roumi, because their artistic images mix with rebellion against beauty and immersion in moral and psychological satire. And they have poets such as al-Mutanabi and Dabel al-Khuzai in drawing a sensual picture of the implicit satire and the political situation at the time, which is the feeling of anger and aversion, and these are the most prominent points that the researcher touched in the study.
Keywords: aesthetics, ugliness, Abbasid poetry

المقدمة:

الشعر العربي أداة التعبير عن عاطفة مفعمة بالتجارب العاطفية والشعورية فضلا عن الانفعالية، فالشاعر يصوغ عاطفته عبر تشكيل خطاب شعري يبدأ من الأصوات والمقاطع وينتهي بالغرض والأسلوب مع مراعاة عدم المباشرة؛ لأنها تكون سلبية من الناحية الأدبية.

وقد تكون الانفعالات التي يعبر عنها الشاعر إيجابية تارة و سلبية تارة أخرى، مما يؤكد أن هناك قيماً إيجابية مثل الجمال في مواجهة قيم سلبية كالقبح، والجبن، والدونية، والهزل...إلخ.

فالشعر العربي عامة والعباسي خاصة حقل مليء بتلك الانفعالات التي عبَّر عنها شعراء هذا العصر وفقًا لمواقفهم الشعرية المختلفة، فنجد شعرهم ارتبط بشيء ما متخذا منه موقفا إيجابيا جماليا، أو أخر سلبيا جعل القبح رمزه، وسنقف في هذه الورقة البحثية عند تجليات (القبح و الجمال) في نماذج مختارة من الشعر العباسي.

فالصورة الفنية في الخطاب الشعري، صورةٌ جميلةٌ صاغها وشكَّلها الشاعر لتترك أثراً في النّفس سواء أكان جميلاً أم قبيحاً، أي أنّها صنعةٌ منبثقةٌ من الفنّ حوت في مضمونها انزياحات تصويرية، حاول الشعراء من خلالها إبراز الجميل والقبيح في أشعارهم عبر تعبيراتهم عن صفات جسدية أو نفسية مستعملين أدوات تبرز الجمال أو القبح من خلال ألفاظ، وصور، ومعان، وصفات جسدية أومادية، أو معنوية.

أما أهمية البحث تتضح من خلال دراسة الجمال والقبح بوصفها شكلا من أشكال الإبداع الفني في الشعر العربي، اذ تتيح مجالا خصبا لإعمال فكر المتلقي؛ لأنه من الموضوعات غير التقليدية في علم الجمال، فالتفكير في القبح يتطلب تفكيرا في الجمال بالرغم من النقيض الموجود بينهما، فمن الممكن أن يصير القبيح جميلا، والجميل قبيحًا من خلال صنعة الفنان، وذوق المتلقي.

ومما يعضد أهمية هذه الدراسة، محاولتها استقراء الجانب الفلسفي والفني، فضلا عن الجمالي لجانب من شعرنا العربي في العصر العباسي، وإبراز خصائصه الجوهرية التي حوت قيمه الجمالية والإبداعية النابعة من رؤية الشاعر الدلالية.

أما سبب اختيار الموضوع فيرجع إلى قيمة الشعر العباسي الفنية التي تتجسد في: رقة العبارات، فشعراء العصر العباسي كانوا من المجددين في القصيدة العربية؛ ويعزى ذلك إلى تأثرهم بمظاهر الحضارة، التي كانت موجودة في العصر العباسي، تفننهم في انتقاء المعاني؛ مما جعلت شعر العصر العباسي مميزا مقارنة بالعصور السابقة.

إغراق القصيدة بالمحسنات البديعية؛ فشعراء العصر العباسي استعملوا علم البديع لرسم صورهم الفنية بشكل يناسب موقفهم الشعري وعاطفتهم الشعورية، والشعر العباسي له تأثير على العناصر الثقافية الدخيلة عليه، فقد تنوعت مصادر الثقافة في العصر العباسي فضمت العديد من الجنسيات المختلفة.

لذا سعت هذه الدّراسة إلى تحليل ظاهرة القبح في الشّعر العربيّ القديم وتحليلها، لذا آخذت على عاتقها الكثير من شعراء العصر العباسي في كشف لمعاني الجميل والقبيح في أشعارهم، وتوضيح سبب تنوّع أساليبهم، وتعدد طرائقهم وسبل تعبيرهم عبر الأدوات الأسلوبيّة والثّقافيّة من خلال: التنقيب عن القبح في ألفاظهم وصورهم؛ وبيان أبعاده الجماليّة والفنيّة والكشف عن الدّلالات التي تولدت منها.

فقد سعى الباحثُ جاهدًا إلى استقصاء الأشكال الجمالية للقبح في الشعر العباسي واستعراض تجلياته، فضلا عن أبعاده الثقافيّة والنّفسيّة، وقد استعمل الباحث مصطلح (نظرية القبح) التي تهتم بالبحث عن الدّلالات المضمرة، والمخبوءة في خطابهم الشعري ومن ثم استكناه طبيعته؛ لإبراز جوانب الإبداع الفني في أشعارهم، وهذا ليس بالأمر السهل؛ لذا نجد القليل من الباحثين اهتموا بدراسة (القبح) وجمالياته في ضوء علم الجمال، ومن الدراسات التي تناولت موضوع (القبح) في الشعر العربي:

١- جماليات القبح في الشعر العربي القديم، ابن الرومي نموذجا، ٢٠١٧م، للدكتور فؤاد فياض، حاول في هذه الدراسة توظيف القبح بوصفه مصطلحًا نقديًا مستعملًا في النقد الجمالي، وتفسير جوانب جماليات القبح، وتحويله إلى فن شعري، مستعينا بنماذج شعرية "لابن الرومي".

٢- القبح في الشعر العربي– قراءة نقدية ثقافية للدكتور أحمد البزور، ٢٠٢٠م، هدفت هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة القبح في الشعر العربي الحديث، في محاولة لكشف البنية الخفية للقبح، وبيان أبعاده الإبداعية والجمالية، وتفسير ما تمخض عنه من دلالات حملت عاطفة الشاعر وانفعالاته.

٣- جماليات الشعر العربي – دراسة في فلسفة الوعي الشعري الجاهلي، للدكتور هلال الجهاد، ٢٠٠٧م، هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جماليات الفضاء الشعري من خلال

إعادة النظر إلى الفنون المختلفة؛ لتحقيق ثراءً فنيًا عبر الكشف عن ملامح القبح، وأبعاده الجمالية في الشعر المملوكي الساخر، وإبرازه فنا شعريا.

وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي؛ لمناسبته لدراسة الظاهرة ووصفها على وفق النصوص الشعرية محل الدراسة، إضافة إلى المنهج التحليلي، الذي يُعنى بتحليل الظاهرة الفنية ووصفها، وقد قسَّم الباحث الدراسة على محاور ثلاثة:

المحور الأول: القبح بين المفهوم والمصطلح.

المحور الثاني: جماليات القبح الظاهر/ الحسي.

المحور الثالث: جماليات القبح الباطن/ المعنوي.

وأنهى الباحث الدراسة بالخاتمة التي ضمت أهم النتائج التي توصل اليها، وقائمة المصادر والمراجع.

المحور الأول: القبح والجمال بين المفهوم والمصطلح:

تعد ثنائية القبح والجمال في الشعر من الثنائيات التي أبرزت في طياتها إبداع الشعراء على ما تحمله من تضاد ومفارقة، فهناك من نظر إلى القبح على أنه يضاد الجمال ويلغيه، وهناك من نظر إليه على أنه درجة من درجات الجمال وأداة تجلّي الجمال في الأشياء، فالقبح شكل من أشكال الجمال في الإبداع الفنّي، "وهو للتعبير عن القبح بوساطة الفن، أي أن القبح المذموم في الواقع يغدو جميلًا، عندما يتجسد فنيًا" (أحمد، ٢٠٠٣: ٢٩١).

والفنان قد يتخذ من الجمال والقبح مصدرًان، يصوغ منهما صورًا فنية، "فيصور الشيء القبيح تصويرًا جماليًا، يستحسنه الذوق وتميل إليه النفوس، وهذا ما يعبرون عنه بقولهم جمال القبح" (صليبا، ١٩٨٢: ١٨٦/٢).

- **القبح والجمال لغة:**

القبح ورد في اللغة بمعانٍ ودلالات عدةٍ منها ما هو معنوي، ومنها ما هو حسي، ويمكن تضمين كل الدلالة في صيغة القبح المعجمية، فهو من"قبح الشيء قبحا فهو قبيح، وهو خلاف حسن وقبحه الله يقبحه بفتحتين نحاه عن الخير" (الفيومي، ١٤٣١هـ: ٤٨٧/٢) ، وهو " نقيض الحسن يكون في الصورة والفعل" (ابن سيده، ٢٠٠٠: ٢٢/٣)، وقد يتضمن القبح الدلالة الحسيِّة الجسدية كلجلجة اللسان "في وجهه قبح وفيه ردة، أي قبح مع شيء من الجمال" (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ١٧٥/٣).

أما الجمال، فهو من " جمُلَ يَجمُل، جَمالاً، وجمُلت المرأةُ وغيرُها: حسُن خَلْقُها وخُلُقُها" (عمر، ٢٠٠٨: ٣٩٧/١).

فالقبح في الخطاب الشعري قد ينافي الجمال، وقد يكون شطرًا منه، فقد يُشار لشخص بعيب بوصفه نوعا من القبح إما بغرض التقبيح حسيًّا ومعنويًّا أو تحميل ذلك القبح دلالة مغايرة أساسها السياق الشعري، فضلا عن العاطفي؛ ليبرز الشاعر صورة فنية يخصُّ بها الموصوف.

- **القبح والجمال في الاصطلاح النقدي:**

القبح والجمال ركنان مترابطان في الساحة النقدية، لا يفصل أحدهما عن الآخر، فضلا عن تشكيلهما مادة غزيرة المصدر الحقل الأدبي، فالجمال صفة متجددة تُلحظ في الأشياء وتبعث في النُّفس سرورًا مليئا بالانتظام والتّناغم، فهو من المفاهيم التي تُنسب إليها أحكام القيم: الجمال والحقّ والخير، عكسه القبح(عمر، ٢٠٠٨: ٣٩٨/١)، والجمال –أيضًا– محاكاة للصفات خاصة داخل العمل الفني "فمهما كانت الأشياء التي يصورها قبيحة، فإنها لا تجعل العمل نفسه قبيحًا؛ لأن العمل الفني يتمتع بقيمة جمالية عن جمال الشيء أو قبحه" (إسماعيل، ١٩٧٤: ٥٨–٦٠). فهما – الجمال والقبح– مصدران متوافرن بغزارة في الخطاب الشعري، خاصة في العصر العباسي؛ لما امتاز به من انفتاح على ثقافات مختلفة وبلوغه ذروته في النهضة الأدبية والثقافية والاجتماعية، فهو كما أُطلق عليه العصر الذهبي.

كما تتميز الوظيفة الجمالية بقدرتها" على اجتذاب الانتباه نحو الرسالة أو العمل الفني بالإحالة، فالرسالة الفنية تكون شعرية (أي جمالية) بالقدر الذي يتمكن تكوينها الخاص من خلال ما عنده من اجتذاب الانتباه الخاص بالمتلقي إلى أصواتها أو كلماتها أو تنظيماتها وليس شيء يقع خارجها" (شاكر، ٢٠٠١: ١٨) ، فتضم القبح بداخلها ليس بوصفه شيئا مذموما وإنما قيمة تبدأ من " القيم الإيجابية، وتتعلق بالجميل والسامي، والفخم، والنبيه...، والقيم السلبية، وهي الناجمة من القبيح والمؤلم والمخيف، والسخري..." (كروتشة، ١٩٩٣: ١١٨) .

وإذا كانت السلبية سمة القبح في الشعر، فهي سلبية نابعة عن تجربة وانفعالات عاطفية وشعورية لدى الشاعر، "فليس حتميًا أن كل ما هو موافق للقواعد الجمالية، والمقاييس الموضوعية يكون جميلاً، فقد يخلو الشيء من هذه المقاييس، ومع ذلك فإنه يمتلك مسحة جمالية، تسحرنا وتكبلنا، فيعلق في قلوبنا، فجماله كامن في باطنه، فالجمال يصل بين النفس، وباطن الأشياء" (إسماعيل، ١٩٧٤: ٣٢).

إذن ثنائية الجمال والقبح بوصفها مصطلحاً قد توحي لبعضهم من الوهلة الأولى – السطحية– بالتنافر والتضاد، ولكن تكمن قيمتها الجمالية" عند دخول القبح كعنصر إستاطيقي في الفن، فمن المؤكد أنه يخلق شعورًا بالإستياء، لكن بمقدار ما يؤدي إلى شعور أستاطيقي من حيث إنه عمل فني أصيل" (ستيس، ٢٠٠٠: ٩٧)، مما يؤدي في النهاية إلى اللذة الفنية.

وبمطالعة الباحث لدووين شعراء العصر، لاحظ أن ثنائية القبح والجمال في ضوء علم الجمال "الأستطيقا" لها حضور واضح، لا سيما إذا نظرنا لتجدد القصيدة وظهور أغراض شعرية جديدة ارتبطت إلى حد بعيد بالنظرة الفلسفية للشاعر، فحولها الشاعر إلى مادة يصوغ منها ويعبر عن قضايا مختلفة تندرج تحت المعيار السلبي–القبح، والمعيار الإيجابي –الجمال– في ضوء التحليل الفني والجمالي لكلا المعيارين، وهو ما يتفق مع نظرة الفلسفة للجمال على أنه " كل شيء جميل سواء أكان كائناً حيًّا، أم شيئًا يتكون من أجزاء، يجب أن ينطوي على نظام يقوم بين أجزائه"(ستيس، ٢٠٠٠: ٩٧). ولتوضيح تلك النظرة المشتركة، يمكن النظر إلى غرض من الأغراض الجديدة، غرض المجون، وأشهر شعرائه "أبو نواس"، يقول في وصفه الخمر:

ألا فاسقِني خمراً وقلْ لي هيَ الخمر ولا تسقني سرّاً إذا أمكن الجهرُ
فَبُحْ باسْمِ من تهوى ودعني من الكنى فلا خيرَ في اللّذاتِ من دونها سِتْر

(أبو نواس، الديوان ، ١٩٨٣: ١٧٧–١٧٨)

رسم الشاعر في البيتين السابقين صورته الخاصة، فوصفه السابق يندرج تحت معيار القبح ولكنه مازال قبح باطن؛ لمطالبة الشاعر بالجهر ما أمكن، وهي النظرة الجمالية في وصفه من الناحية الفنية، فشعراء المجون آنذاك يعبرون عن نظرتهم لوضع المجتمع مصورين جانبه العام الإيجابي الظاهر – الجمالي– فيرجو الشاعر الجهر بذلك الفاعل المنافي لعادات وقيم المجتمع الإسلامي لكنه لا يستطيع تجاوز العادات، حتى قيل أن ذلك وصل " الأمين، فحبس (ابا نواس) برأي الفضل

بن الربيع، ثم أطلقه بعد أن أخذ عليه عهداً ألا يشرب الخمر ولا يقول فيها شعراً"(أبو إسحاق الحصري، ١٤٣١هـ: ٥٣) .

ناهيك أن ملاذ الشاعر وانفعالاته مصدرها "الحواس الخمس وهي: النظر والسماع والشم والذوق واللمس؛ فقد استمتعت حاسة البصر بالنظر إليها، وحاسة الشم بتضوعها وطيب نكهتها، وحاسة الذوق بطعمها، وحاسة اللمس بلين اللمس، بقيت حاسة السمع معطلة. فقال: وقل لي هي الخمر؛ لتلتذ حاسة السماع فيكمل الاستمتاع"(أبو إسحاق الحصري، ١٤٣١هـ: ٦٣).

المحور الثاني: جمالية القبح الظاهر في الشعر العباسي:

عمد الكثير من شعراء العصر العباسي إلى الحط من مكانة الشخصيات التي وضعوها نصب سهامهم، فهجوهم هجاء تضمن المعنوية تارة والحسيَّة تارة أخرى، فضلا عن سخريتهم

من شخصيات التصقت بهم بعض العيوب، أو بعض مظاهر القبح الحسي أو المعنوي، ويعد غرض الهجاء بما يحمله من سخرية أكثر الأغراض تضمناً لمظاهر القبح ونزع الجمال عن المهجو،"فالفنان الحق هو الذي يصور حتى القبح تصويرًا جميلًا، ليكون واقعيًا بفن"(هويسمان، ١٩٩٦: ١٦).

والقبح الظاهر كان له حضورًا واضحًا في الاستعمال الشعري للعصر العباسي، لا سيما أنه كان يستعمل لغرض الهجاء وما انبثق منه من أغراض تخدم قصد الشاعر، وتعبر عن مشكلاته في الحياة، وتجاربه وانفعالاته المختلفة، قد يتناول الشاعر فيها مادة القبح الظاهر أو الباطن بشكل ساخر أو متهكم، وقد يصل إلى التحقير والإهانة في أحيان أخرى.

وقد شغل الهجاء حيزًا كبيرًا في العصر العباسي، وامتاز بتنوع موضوعاته واختلاف اتجاهاته ، فضلا عن دوافع الشاعر والكثير منه كان شخصياً يدفعه الحقد أو الغضب أو الحسد، فضلا عن الاستخفاف والتهوين والتحقير، ومنه هجاءه حماد عجرد لبشار بن برد، يقول (ابن عاشور، ٢٠٠٧: ٤٥٦):

واعَمـــــــى يُشـــــــبّهُهُ القـــــــرد إذا مـــــــا عَمـــــــيَ القـــــــردُ

دنـــــيء لـــــم يـــــرُحُ يومـــــاً إلـــــى مجـــــدٍ ولـــــم يغـــــدُ

ولَـــــمْ يَحَضْـــــر مـــــع الحَضّـــــا ر فـــــي خَيـــــرْ ولـــــم يبـــــدُ

تفنن الشاعر في رسم صورة قبيحة معتمدة على حاسة البصر، فبدأ هجاءه الممزوج بالسخرية بنعت الشاعر بالعمي، وجعله قبحاً جسديًا ظاهرًا، ثم ذهب لتشويه وجه صاحبه وتقبيحه، فجعل القرد أفضل منه، فصورة القرد تحمل معها دائما صفة القبح إذا ما قورن بالإنسان، فالشاعر أوغل في التقبيح ونفي الصفات الحسنة عن المهجو – بشار – لما عُرف عنه من دمامة الخلق وسوء المعاملة. والشاعر إنما أراد بتشبيهه الإمعان في إظهار القبح الجسدي المرتبط بالضرورة بالقبح المعنوي– الأخلاق– ليبرز صورة متكاملة تنفر من يسمعها من المهجو.

ومن الشعراء الذين صاغوا القبح الظاهر في قصائدهم بغرض السخرية، أبو دلامة الذي نظم أبيات يهجو نفسه ليضحك المهدي بقوله (الأسدي، الديوان، ١٩٩٩: ١٥٤) (أبو إسحاق الحصري، ١٤٣١هـ: ٤٢):

ألاَ أَبلِـــــغ اليـــــك أَبَـــــا دُلامـــــة فَلـــــيسَ مـــــنْ الكِـــــرامَ ولا كَرَامَـــــهْ

أذا لـــــبِسَ العِمْامَـــــة كـــــانَ قِـــــرداً وخِنزيـــــــراً إذا نَـــــــزَعَ العِمَامَـــــــهْ

جَمَعَـــــتَ دَمَامـــــةً وجَمَعـــــتَ لُؤمـــــاً كَـــــذَاكَ اللُّـــــؤمُ تتبعـــــه الدمامـــــهْ

الشاعر عمد في أبياته إلى إظهار ما به من قبح على سبيل السخرية والظرف، فراح ينفي عن نفسه كل ما هو جميل كالكرم، ثم جاء استعماله للألفاظ الدالة على القبح الظاهر في قوله (قرد – خنزير– دمامة)، ليبرز صورته الفنية المليئة بالسخرية والظرف، وجعل مصدره لصياغة تلك الصورة ألفاظ القبح التي أخرجها عن معناها المؤلف؛ ليثير في نفس السامع نوعًا من التعجب الممزوج بالكوميديا الساخرة.

على النسق السابق يأتي قول الخنساء جارية هشام المكفوف في أبي الشبل الشاعر الماجن، للتهوين والتقليل من رجولته والطعن فيها، تقول:

مـــا يَنقَضـــي عَجَبـــي ولا فكـــري مـــن نعجـــةٍ تُكنـــى أبـــا الشْـــبـــل
لعـــب الفحـــول بثفرهـــا وعَجَانهـــا فَتَجـــردت لتُجَـــرد الـــفـــحـــل
لَمـــا اكتنيـــت لنْـــا أبـــا الـــشْـــبـــل وَوَصـــفتْ ذا النقصـــانُ بالفضـــل
كَـــادت تُميـــد الأرضْ مَـــن جَـــزع وتَـــرى الســـماءُ تـــذوب كالمهـــل

(ضيف، ١٩٦٠: ٤/٤٣٢)

جاء استعمال الشاعرة في الأبيات السابقة للقبح الظاهر في قولها (نعجة)، اذ شبهت " أبا الشبل" بالنعجة على سبيل السخرية والهجاء؛ لتقلل بوصفها من مكانة الشاعر، وتصور تمرده على ذاته، فهو من النعاج ويزعم أنه من الأسود، وتأكيد على ذلك هو التقليل منها والسخرية بقوله (النقصان بالفضل)، فهي صورة نسجتها الشاعرة بشكل فني لتحملَّها قبحا معنويًا ليعطي انعكسًا في الظاهر فتحولت النعجة من حيوان غير قبيح إلى حيوان أشبه في تصويره لحيوان قبيح طبعه التلون والكذب، لا تقبله النفس البشرية بتلك الصفات (الخطيب، ٢٠١٨: ٣٥٠).

وقد عمد ابن الرومي في استعماله لصورة القبح في تصويراته الفنية للشخصيات التي كان يهجوها، مستخدمًا في هجائه ألفاظًا مجردة من معاني الجمال، ومضيفا على هجائه قبحا ظاهرًا على وجوههم، يقول:

مُـــــــــــزِجَ القـــــبح كُلُّـــــهُ فـــأمْتَزَجْ فيـــــــــــــك بالمقْـــت

لَـــــك وجْـــــهٌ تـــــذوبُ مَـــــقْ تـــــاً وبغْضَـــــاً لـــــه المَهـــــجْ

دمج الشاعر في أبياته بين القبح الظاهر، والقبح الباطن في قوله (القبح، والمقت)، ليبرز بذلك قبحا واضحا على وجوههم، لا تقبله البصيرة اذ تبتعد عنه، بل ذهب لأبعد من ذلك في تصويره ليربط بين (المقت) وبين القبح في وجه المهجو؛ ليبرز صورة فنية جمعت كل الصفات القبيحة التي لا تقبلها النفس، وتنفر منها العيون.

وربما تكون أكثر الصور الساخرة إثارةً للقبح الممزوج بالتمرد على الحال، تلك التي يسخر فيها الشاعر من عيوبه الخلقية والنفسية ،بغض النظر عن المغزى والنتيجة ؛ اذ أنها هدف للتسلية و التهكم والمتعة عند الآخرين، فتبدى لهم في مواقف عديدة كالإحراج أو الضعف والإرتباك ؛ ويعزى ذلك لأسباب عدة، أهمها الانفعالات النفسية ،فنجد الشاعر قد يسخر من نفسه متمردًا على الذات وقصاصاً لها، أو يوظفها وسيلة من وسائل التخفيف عن النفس ونبذ ما يعتريه من ألم، فتكون سخريته من ذاته، أو سخريته وتهكمه على المجتمع وأحداث الحياة ، ومن هذا قول ابن الرومي:

من كان يبكـــي الشـــبابَ مـــن جَـــزع فلستُ أبكـــى عليـــــــــه من جزعِ

لأن وجهـــــي بقـــــبح صـــــورته مـــــازال لـــــي كالشـــيب والصَّـــلع

أشـــبَّ مـــا كنـــتُ قـــطُّ أهـــرمَ مـــا كنـــتُ فســـبحان خـــالَق البـــدع

إذا أخذتُ المرآة أســـــــــــْلفني وجهي وما مُتُّ هول مطَّلعي يصُـلح

شُغِـفْتُ بالخـــــرَّد الحِســـــان وما وجهـــــــــي ألا لـــــــــذي ورع

(ابن الرومي، الديوان، ٢٠٠٢: ٧٨) (الطرابسلي، ١٤٣٥هـــ: ٢٠٢)

خرج الشاعر في أبياته السابقة عن المألوف في التصوير الشعري، اذ جعل من القبح الظاهر الذي عبَّر عنه في شعره، وربط ذلك القبح بتغير الزمان وعدم دوام الحال، ليخرج بتلك الصورة من دائرة القبح المطلق إلى قبح مثل العبرة التي تؤخذ من نوائب الدهر، فالدهر يمر بالشاعر وبغيره مغيرًا بهم أشياء حسيَّة ومعنوية والجميع يخضع لسيف الدهر ولا يفوز إلا صاحب الزهد والورع.

وقد تجاوزا شعراء العصر العباسي التصوير الشعري في وصفهم وهجائهم، ليخرجوا به عن المألوف ، فراحوا يغيروا حقيقة الجسم ، ويشككوا في صورته الآدمية على سبيل التقليل والسخرية، فحاول بعض الشعراء استقصاء ما يمكن استقصاؤه من العيوب المنبوذة ونعت المهجو بها ، حتى يصير خالياً من الصفات الجمالية الإيجابية ، ومن هؤلاء الشاعر أبو الشَّمقمق ، فقد ألصق في شعره بعض تلك الصفات بداود بن بكر أوصافاً موغلة في السلبية ، وكان هدفه الحط من شأنه، فشبهه بحيوانات كالتيس والنسر، والأسد ، يقول:

وَلَـــــهُ لحَيـــــةُ تـــــيسٍ وَلَـــــهُ مِنقـــــارُ نَســـــرِ

وَلَـــــهُ نَكهَـــــةُ لَيـــــث خالَطَـــــت نَكهَـــــةَ صَـــــقرِ

(ابن الشمقمق، الديوان، ١٩٩٥: ٦٥) (ابن المبرد، ١٩٩٧: ٣/٤٠)

نسج الشاعر في أبياته السابقة صورته الفنية التي صاغها من ألفاظ ودلالات تعبر عن القبح الظاهر، من خلال التشبيهات المتعددة التي جمعها الشاعر لينفي أي صفة جمالية عن المهجو، بل ويؤكد صفاته وأفعاله القبيحة إمعاناً في السخرية والتحقير. فهي صورة فنية متكاملة في أبعادها من الناحية الفنية الجمالية، مليئة بألوان البلاغة والبيان وإن كانت موجهة لغرض الهجاء، فالشاعر ينفي حتى الصفات الحميدة كالشجاعة والأقدام، فالمهجو صار يحمل صفات من (التيس/ ليث/ نسر)، وأمعن الشاعر في تخصيص تلك الصفات فانتقى أقبحها ونفى أحسنها، وهو ما لا تقبله البيئة الاجتماعية، ولكنها جاءت بشكل فني على سبيل السخرية والتهكم.

لا شك أنّ التجربة الشعرية تُصور في أبيات الشعراء ما يختلجهم من أفكار وما يرواضهم من انفعالات، فتجربة الشاعر "استقطاب لعدد من الانفعالات والأفكار، وانتقاء لمجموعة من الألفاظ المشحونة والأساليب المكثّفة، وهذه الألفاظ والأساليب تتوالد وتتراكب، وتجرّ صاحبها إلى التذكّر والاستطراد وإلى التعليل والاستنتاج، حتى إلى اتخاذ موقف يتماشى والظروف التي تكتنفه، ويتلاءم مع وضعه وشخصيته" (أبي الطيب المتنبي: ٢٩٥)، مما ينعكس إلى حد كبير على صيغته الجمالية لأبياته، فقد يذهب الشاعر في أحيان كثيرة إلى جعل صورته الفنية معتمدة بشكل تام على صورة القبح ونفي الجمال كما فعل أبو الطيب المتنبي في وصفه وحطه من شأن كافور الأخشيدي بشكل سلبي ، فصوّره في أسوأ حال حين يقبض الموت واحداً من أمثاله نرى (الموت) يستعين بعصا لقبض روحه بسبب نتن تلك الروح وتعفنها :

إنّـــي نَزلـــتُ بكـــذابينَ ضَـــيْفُهمُ ... عن القِرَى وَعَــنِ التْرحــالِ محــدُودُ
جُودُ الرجالِ مــن الأيــدي، وجُــودُهُمُ ... مِنَ اللسانِ، فــلا كَــانُوا ولا الجُــودُ!
مَا يَقبضُ المَوتُ نَفّساً من نفوسهم ... إلاَ وفــيَ يــدِه مِــنْ نَتنِهــا عُــودُ

(شرح ديوان المتنبي: ١٠١/٢)

رسم الشاعر صورته الفنية عبر حاسة الشم، مستعملًا ألفاظًا وصورًا تعبر عن قبح ظاهر يراه الجميع وينفر منه، فجاء في قول الشاعر (من نتنها عود)، فهي صورة منسجمة المعاني والتعبيرات، فضلا عن الكناية، فانطلق الشاعر من القبح بشكله الظاهر الذي حوى بدوره قبحًا باطنا متمثلا في (الكذب/ البخل)، وفي الوقت نفسه شكل صورة فنية؛ لإبراز دناءة كافور وأمثاله.

فالشاعر استعان في أبياته بالقبح بوصفه مصدرآ استقى منه ألفاظه الشعرية التي لا تتضح عن غيرها إلّا من خلال السياق الشعري ، وما يحمله في طيّاته من دلالات صوتية ومعنوية خصصها الشاعر لسياقه الشعري؛ ليرسم صورته الإبداعية على نحو يميزه عن معاصريه من الشعراء، فجعلها متلائمة مع الحالة الشعورية والانفعالية لصاحبها الذي اختارها دون سواها (أبي الطيب المتنبي: ٢٨١).

المحور الثالث: جمالية القبح الباطن في الشعر العباسي:

القبح الباطن لا يختلف في قيمته عن القبح الظاهر، بل يتجاوزه في أنه يأخذ من العادات الذميمة والمنبوذة في المجتمع العربي، وقد تجلي هذا عند الشعراء في إلقاء الضوء على المظاهر السلبية، سواء أكانت اجتماعية، أم سياسية، أم دينية، أم أخلاقية ينبذها المجتمع العربي، مثل الجبن، والبخل، والكذب. وقد امتاز هذا النمط من الشعر بعمق التصوير ودقة التعبير، اذ أنه جاء مستمدًا من واقعهم، وانفعالاتهم وتجاربهم، فصور هذا الواقع في شتى مجالاته، لإبراز التحلل الخلقي والاجتماعي (أمين، ٢٠٠٣: ٤٤٤).

والقبح المعنوي قد يكون لعلة خاصة بالشاعر، أو المجتمع، فيأتي دور الشاعر من الناحية الفنية ليحوّل هذا القبح لمادة إبداعية قوامها الجمال، فهو المحور الذي يدور حوله الشعر، ويقابله "القبح"، الذي انصبَّ في السخرية والتهكم والهجاء المضحك، ومن هنا أتى الظرفاء عن التقزز منه، إلى التهكم به وتحويله إلى جماليَّة (القشطبني، د. ت: ٥٢).

وقد برزت جماليات القبح الباطن في الشعر العباسي في العديد من دواوين الشعراء، منها:هجاء أبو الشمقمق ومبالغته في تصوير بخل أولئك البخلاء فجعل من مهجوّه حارساً على

روث دوابه ؛ خوفاً من العصافير التي تتغذّى على الحبّ الذي فيه، وذلك بعد أنْ سخر منه مبتدئاً الحديث بالكلام عن نفسه، فقال:

مـــا كنـــتُ أحســـبُ أنَّ الخُبـــزَ فاكهـــةٌ حتّى نزلتُ على أوفى أبـــن منصـــورِ
يَبْسُ اليدينِ فمـــا يســـتطيعُ بســـطهما كـــأنّ كفَّيـــهِ قـــد شُـــدّا بالمســـاميرِ
عهـــدي بـــه آنفـــاً فـــي مَـــرْبَطٍ لَهُـــمُ يُكَسْكس الرَّوثَ عن نقـــرِ العصـــافِيرِ

(الشمقمق، ١٩٩٥: ٤٦) (الشريشي، ٢٠٠٦: ١٤٩/٣)

استرسل الشاعر في إلصاق الصفات القبيحة للمهجو من خلال الألفاظ التي انتقاها، ليرسم بها صورة فنية منسجمة، ليعبر بها عن مدى بخل مهجوه، فجل بخله وقلة عطائه كمن (شدت كفيه بالمسامير)، فهو لم يكن يعرف أنّ الخبز مثل الفاكهة إلاّ بعد زيارته لمهجوّه، ثمّ انتقل إلى الحديث عنه، فوصفه بتيبّس يديه؛ لشدة بخله، وكأنّما قد شُدَّ كفّاه بالمسامير؛ لعدم مقدرته على فتحهما، كناية عن عدم بذله للأموال إطلاقاً فصار بلا حركة خشية الألم، وأراد الشاعر أن يمزج بين الدلالة المعنوية لألمه الجسدي، وألمه المعنوي إذا ما طُلب منه العطاء والكرم، فالشاعر يراهما شيئاً واحدًا.

ومن الشعراء الذين نوعوا في أساليبهم عند استخدامهم القبح خاصة لهجاء البخلاء الشاعر "أبو نواس"، فجعل من رغيف البخيل – في إحدى مقطوعاته– معادلاً لنفسه، فالبخيل" يعتني برغيفه عناية مبالغ فيها تدلّ على اعتزازه به، يقول:

رَغيـــفُ سَـــعيدٍ عنـــدَهُ عِـــدْلُ نفسِـــهِ يُقلبُـــهُ طـــوراً وطـــوراً يُلاعبُـــهْ
ويَخرجـــهُ مـــن كمـــهُ فيشُـــمُّه ويجلســـهُ فـــي حجـــرهِ ويُخاطبُـــهْ
وان جَائـــهُ المَســـكِين يطلـــب فضـــله فقـــد ثكلتـــه امـــهْ واقاربـــهْ

(الحديثي، ديوان أبي نواس، ٢٠١٠: ٤٣٥) (الوطواط، ٢٠٠٨: ٣٦٧)

تفنن الشاعر في هجائه الساخر الذي اعتمد القبح مادة له ، وأبرز بخل مهجوه وعدم رغبته في التفريط حتى في رغيفه، كناية عن شدة بخله، الأمر الذي يدعو المتلقين جميعاً إلى الضحك من ناحية، وتقدير مبدعه من ناحية أخرى ؛ لما له من مقدرة فائقة في التوغّل إلى أعماق البخيل، الذي تصل به الحال إلى معاقبة مَن يجرؤ على طلب المساعدة منه بأشدّ العقوبات بما فيها ضربه بالسّوط في نواحي جسمه كلّها، فضلاً عن كسر ساقيه، ونتف شاربه، وتلك العقوبات تبرز بشدّة شخصية البخيل الذي لا يهتمّ لأيّ شيء في الحياة بمقدار اهتمامه بطعامه وأمواله.

وتجدر الإشارة إلى أن السخرية والتمرد على الذات، والتهكم من الحال ضمنه الشعراء العباسيون في شعرهم من خلال القبح المعنوي، فاهتم الشعراء بتصوير مشاعر الطبقات الفقيرة البائسة التي لم تخرج اهتماماتها في الحياة عن توفير لقمة العيش ، وما يّتصل بها من أمور بسيطة

وخير من يمّثل هذه الطبقة (أبو فرعون الساسي)، اذ عبَّر عمّاَ يعتريه من بؤس، وصور بؤس أولاده الذين يحيون حياة صعبة، لا يجدون فيها حتى أساسيات الحياة من مأكل وملبس. فعبَّر عن حاله بأسلوبٍ ساخر، يثير في نفس القارئ الإشفاق، والضحك معاً، يقول:

لَـــيسَ إغلاقـــي لبـــابي أنَّ لـــي ... فيـــهِ مـــا أخشـــى علَيـــه السَّـــرَقا
إنَّمـــا أُغْلقُتُّـــه كَـــي لا يَـــرى ... سوُءَ حـــالي مَـــنْ يجـــوبُّ الطُرُقـــا
منَـــزِلٌ أُوطِنُـــهُ الفقـــر فلـــو ... يـــدخُلُ الســـارِقُ فيـــه سُـــرِقا

(ابن عبد ربه الأندلسي، ١٤٠٤هـ: ٢٤١/٧)

علل الشاعر في أبياته السابقة سبب إغلاقه لبابه ، مستعملا الكناية؛ ليبرز ما أصابه من ضيق في الحياة، فهو لا يخشى السرقة وإنما يداري سوء حاله عن الجميع حّتى لا يروا بيته الذي يخلو من الطعام والشراب، فهي صورة جمالية استعمل الشاعر فيها القبح المعنوي ليعبر عما يعتريه من ألم وعدم رضا عن حاله وحال ذويه، وأكد على هذه المعاني بأسلوبه الساخر الذي يمتزج إلى حد كبير بالبؤس والمعاناة وهما من أقبح الصفات المعنوية التي قد تصيب الشاعر أو الإنسان.

ومن الناحية الجمالية راعى الشاعر في صورته أنفة العربي وكرامته، فهو لا ينتظر المساعدة من أحد، ولا يرغب في نظرات الشفقة من جميع المحيطين به.

وقد ذهب بعض الشعراء إلى التعبير عن رفضهم للأوضاع السياسية في عصرهم، منهم الشاعر "دعبل الخزاعي" الذي رسم صورة ساخرة معتمدة على القبح الحسي الباطن يهجو فيها الخليفة العباسي "المعتصم" والوضع السياسي، يقول:

مُلوكُ بني العباس فـــي الكتـــب سَـــبعةٌ ... ولم يأتنـــا عـــن ثـــامنٍ لَهُـــمُ كتُـــبُ
كذلك أهلُ الكهفِ فـــي الكَهـــف سَـــبَعةٌ ... كِـــرَام اذا عـــدو وثـــامنُهُم كَلـــبُ
وإنـــي لأعلـــى كَلـــبهم عنـــك رَفعـــةٌ ... لأنـــك ذو ذَنـــبٍ ولَـــيسَ لـــه ذَنـــبُ
كأنـــــك إذ مُلّكتنـــــا لِشَـــــقائنا ... عَجوزٌ عَلَيها التـــاجُ والعِقـــدُ والإتـــبُ

(دعبل الخزاعي، الديوان، ١٩٦٢: ١٤٥) (القيرواني، ١٩٨١: ٧٢/١)

سعى الشاعر في أبياته إلى تجريد الخليفة من المهابة، والحط من مكانته، بل وإظهاره في صورة قبيحة، تولد في النفس الشعور بالنفور والغضب والرغبة في الخروج عليه، اذ شبهه الشاعر بكلب أهل الكهف مع رفع مكانة كلب أهل الكهف عن مكانة الخليفة، فهو يفوق الخليفة في المنزلة والبراءة من الذنوب فضلا عن الوفاء، ثم يسترسل الشاعر في تقبيحه الخليفة فيشبهه بامرأة عجوز متزينة بأفخر الثياب والزينة، ولكن تلك الحلى لا تعوضها عن فقدها لشبابها، ولا يغير من قبحها شيء، وهي كناية أراد الشاعر بها الأسقاط السياسي على المعتصم، ليبرز ضعفه وعدم قدرته على تسيير أمور الحكم.

الخاتمة

جاء هذا البحث محاولة لدراسة جمالية القبح في الشعر العباسي، وقد توصل للنتائج الآتية:

- دراسة القبح شكل من أشكال الإبداع والجمال في العصر العباسي، كشف عن أهمية توظيف علم الجمال التطبيقي في إبراز السمات والخصائص الجوهرية التي صاغت مظاهره، وقيمه الجماليَّة، وأسهمت في قراءة النص قراءة جماليَّة، تتبع منابع رؤيته الدلالية وتؤسس لرؤية جمالية خاصة به.
- دخول القبح في ميدان الأستطيقا، جعله مشابها للجمال الأستطيقي، وهو ما يسمى بجماليات القبح.
- ارتباط القبح بالأثر السلبي، لا يجعله بالضرورة ذو لذة سلبية عند تذوقه، وإنما لذة فنية إيجابية مغزاها الكشف عن مواطن النقص والمعاناة، لذا فالألم النفسي الناجم عن القبح يعكس بدوره لذة فنية تتمرد على كل مكروه وألم وتذهب لحد السخرية والتهكم.
- القبح بوصفه إجراءً نقديًا مرتبطًا بالتجربة الجمالية والثقافية في النص الفني، شكل مع الجمال ثنائية متلازمة في فهم النص الشعري، وإن كانت توحي النظرة الأولى بالتنافر والتضاد.
- النظرة الفنية التحليلة لهذا اللون من الشعر ذو عمق فني قد يتجاوز الفهم المجرد إلى فهم مرتبط بنظرة نقدية خاصة تجعل من الجمال ومعاييره منهجًا أو طريقة خاصة لتذوقه.
- امتاز هذا العصر بلون الهجاء والتهكم والسخرية، وشكل الشعراء من خلاله نماذجهم الشعرية، معتمدين في ذلك على استعارة الأدوات الحسية في رسم الشخصيات الفنية القبيحة، مراعين في تصويرهم استدعاء المظاهر التي تنافي التناسق والانسجام مما جعله مادة ثرية لدراسة جمالية القبح.

- تناول الشعر العباسي جانبا مهما من جوانب الحياة متمثلا في القبح، من خلال أدوات جمالية شعرية، حولت ما يثيره القبح في النفس من مشاعر سلبية إلى ما يسهم في رسم صور فنية تفيض جمالا وإبداعا.
- تجلت جماليات القبح – الظاهر والباطن- عند الشعراء في إلقاء الضوء على الصفات الحسيَّة والمعنوية المنبوذة والمنفرة، وقد امتاز بدقة وصفها بشكل ساخر متهكم؛ لإكساب أشعارهم قيمة جمالية ومتعة ذات تأثير إيجابي في نفس المتلقي.
- وظف العديد من الشعراء القبح مادة للتمرد على الذات والأوضاع الاجتماعية والسياسية والدينية التي تحيط بهم، ليبرزوا صورًا خاصة شُكلت للتمرد على تلك الأوضاع بشكل غير مباشر تارة وبشكل مباشر تارة أخرى.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الرومي، (٢٠٠٢): **الديوان**، شرح الأستاذ احمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت.
- ابن المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)، (١٤١٧هـ): **الكامل في اللغة والأدب**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط٣، القاهرة.
- ابن رشيق القيرواني، أبو على الحسن الأزدي (ت ٤٦٣ هـ)، (١٩٨١): **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥.
- ابن عبد ربه الأندلسي ، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم (ت ٣٢٨هـ)، (١٤٠٤هـ): **العقد الفريد**: ، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، (١٤١٤هـ): **لسان العرب**، دار صادر ط٣، بيروت.
- أبو إسحاق الحصري، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، (ت ٤٥٣هـ)، (١٤٣١هـ): **جمع الجواهر في الملح والنوادر**.
- أبو إسحاق الحصري، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، (ت ٤٥٣هـ)، (١٤٣١هـ): **نور الطرف ونور الظرف**.
- ابي الشمقمق (١٩٩٥): **الديوان** ، تحقيق واضح محمد صمد، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت.
- ابي نؤاس (٢٠١٠): **الديوان**، تحقيق: د.بهجت الحديثي، دار الكتب الوطنية ، ط١، أبو ظبي.

- إسماعيل، عز الدين (١٩٧٤): **الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنة:** دار الفكر العربي، ط٣.
- أمين، فوزي محمد (٢٠٠٣)" **المجتمع المصري في العصر المملوكي الأول" ملامح المجتمع المصري**، دار المعرفة الجامعية، ط١، الإسكندرية.
- بشار ابن برد (٢٠٠٧): **الديوان** ، شرح: الطاهر ابن عاشور، ط١، وزارة الثقافة الجزائرية.
- بن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، (٢٠٠٠): **المحكم والمحيط الأعظم**، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت.
- الخطيب، د. شروق عيد المجيد سلمان (٢٠١٨): **عقدة اللون عند الأغربة في الشعر العربي قبل الاسلام (عنترة بن شداد إنموذجاً)**، مجلة دراسات تربوية- وزارة التربية، العدد (٤٢)، نيسان.
- دعبل الخزاعي (١٩٦٢): **الديوان**، تحقيق: عبد الصاحب الرحلي، ط١، دار الكتب العلمية.
- **ديوان أبو نواس** (١٩٨٣): جمعه وحققه السيد بدرالدين العلوي، دار الثقافة- بيروت.
- ستيس، ولتر ت. (٢٠٠٠): **معنى الجمال** " نظرية الأستطيقا"، ترجمة: د.إمام عبد الفتاح، ط١، المجلس الأعلى للثقافة.
- السيد أحمد، عزت (٢٠٠٧): **تمهيد في علم الجمال**، منشورات جامعة تشرين، ط١، سوريا.
- شاكر، عبد الحميد (٢٠٠١): **التفضيل الجمالي**، عالم المعرفة، الكويت.
- الشُّريشي، أبو عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القَيْسي (ت ٦١٩هـ)، (٢٠٠٦): **شرح مقامات الحريري**، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت.
- صليبا، جميل (١٩٨٢): **المعجم الفلسفي** ، دار الكتاب اللبناني.
- ضيف، شوقي (١٩٦٠): **تاريخ الأدب العربي**، دار المعارف، ط١، مصر.
- الطرابلسي، أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر الأفطسي (ت بعد ٥١٥هـ)، (١٤٢٥هـ): **المجموع اللفيف**، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت.
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤هـ)، (٢٠٠٨): **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط١.
- الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي (ت نحو ٧٧٠هـ)، (١٤٣١هـ): **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية – بيروت .

- القشطيني، خالد (١٩٩٣): **سجل الفكاهة العربية**: ط١، عمان- الأردن.
- كروتشه، بنديتو (١٩٩٣): **علم الجمال**: ت: نزيه الحكيم ، مطبعة الدار الهاشمية، ط١، الأردن.
- هويسمان، دنيس (١٩٩٦): **علم الجمال**، ترجمة: ظافر الحسن، ط١، لبنان.
- الوطواط، أبو إسحق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي (ت٧١٨هـ)، (٢٠٠٨): **غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائض الفاضحة**، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت – لبنان.